



تصدرها المؤسسة الغنائية للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

صاحب الامتياز

المدير العام رئيس التحرير:

محمد بن سليمان الطائي

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

العام: ٤٩١٩١٩ - ٢٤ / الإعلانات ٤٩٣١٠ - ٢٤. فاكس: ٩١٢٨٠ - ٢٤

www.alwatan.com  
alwatan@omantel.net.om

المكتب الرئيسي	ص.ب ٤٩٣ مسقط ١١٣
ص.ب: ١٨٨٨ السيب ١١١	مكتب صلالة
٢٤٤-٩١٩١٩ - ٢٤٤-٩٢٣٨٨ - ٢٤٤-٩٢٣٧٠	مكتب عبرى
٢٤٤-٩٧٥٠١ - ٢٤٤-٩٧٥٠١	مكتب نزوى
HEAD OFFICE	مكتب صحار
PO BOX 463MSQAT, 113	مكتب ابراء
PO BOX 1888, SEEB, 111	مكتب ابوا
TEL: 24-49199	
EDITORIAL FAX: 24-49190	
ADM & ADV. FAX: 24-49120	
خدمة الإخبار الرياضية: ٩١٨٠٠٩٩	

وكيل التوزيع المعتمد بالسلطنة

مؤسسة العطاء للتوزيع

٢٤٤-٩٢٣٩٩ - ٢٤٤-٩١٣٦٦ - ٢٤٤-٩٦٧٤٨ - ٢٤٤-٩٢٣٠٠ - ٢٤٤-٩٢٣٠٠

email: alatta@omantel.net.om

ص.ب ٤٧٣ العذبية ١٣٠

مراسلو الهاتف في الخارج:

مصر. لبنان. الأردن. اليمن. سوريا. العراق. الجزائر. المغرب. الكويت. الإمارات. البحرين. قطر. السعودية. روسيا. اميركا. بريطانيا. فرنسا. ألمانيا. تونس.

الآراء والمقالات المنشورة بالبريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

■ موت مدينة لايعني ان شوارعها وطرقها ومنازلها قد دمرت بل يعني ان الالاف من سكانها قد اصبحوا بدون سكن وعمل وماء وطعام وكهرباء ، فقد فقد هؤلاء كل شيء ، الاهل والجيران وشبكة المعارف التي كونوها على مدى السنين والعمل والاصدقاء والعائلة والمنزل والمدخرات ، فلم يعد لهم مايملكونه ولن تعود لهم تلك الايام واللحظات والذكريات التي ذهبت مع العاصفة او غرقت في البحر. ■

## قصة موت مدينة عندما تغضب كاترينا

عبد العزيز آل محمود\*

■ كم هو محزن ماحدث في الولايات المتحدة الاميركية مؤخرا ، فقد تابعت الاخبار من خلال وسائل الاعلام الاميركية التي نجت وبشكل مختصر للدهشة في نقل الكارثة التي خلفها اعصار كاترينا ، فالمصيبة قد عمت ساحل خليج المكسيك حتى احواله دمارا مسجلة عن نفسها انها اسوأ كارثة بعد زلزال سان فرانسيسكو الذي حدث عام ١٩٠٦ .

لم تقم الفصائحان العربية بما يجب حيال الكارثة ، فهي لم تنقل حجمها لمشاهدها بل عاملتها على انها زوينة مارة خلفت دمارا كما يحدث كل سنة ، ولكن الامر كان اكبر من ذلك واعظم ، فقد غرقت مدينة نيو اورلينز بكاملها وبقي عشرات الالاف من البشر محاصرين فوق اسقف المنازل او في المناطق المرتفعة ، وطففت الجثث فوق الماء حتى ان صحيفة الواشنطن بوست نشرت على صفحاتها الاولى صورة كبيرة لامرأة تتناول طعامها على حافة النهر التي تطفو عليه الجثث بالقرب منها .

ان الحديث عن الكارثة لايعكس حجمها الحقيقي ولا اعتدنا ان الكثير من الناس يعلم حقيقة ماخلفتها لان وسائل اعلامنا العربية لم تكن بمستوى الحدث ، فالجانب الانساني من الكارثة كان يجب ان يغطي ففي نهاية الامر هناك بشر يعانون ولا بد ان يشعر العالم بمعاناتهم.

نشرت الحكومة الاميركية الاقا من عناصر الحرس الوطني لوقف السرقات واعمال الاجرام التي وقعت ومازالت تقع في المدينة ، ففي لقطه اخبارية بثتها قناة اميركية شاهدت شرطيا يحمل بندقيته يحاول بها رد المجرمين وردعهم ولكنهم كانوا من الكثرة بحيث ان الشرطي لم يتمكن سوى من الصراخ وتوجيه البندقيته عليهم وتحذيرهم وهو يلهث ، واعتقد انه كان سيميل ويرمي بندقيته ويذهب الى حال سبيله.

كتب الصحفي مارك ايجان من وكالة رويترز تقريرا عن حالات الاعتصاب التي تقوم بها عصابات اجرامية ، فقد اشكت امرأة من انها شاهدت طفلة في الرابعة عشرة من عمرها ميتة بعد ان تتابع المجرمون على اغتصابها حتى لفظت انفاسها الاخيرة وقيت جثتها وجيدة.

ونقل الكاتب شكوى العديد من المواطنين الاميركان من انهم يسكنون حاليا تحت قبة ملعب كرة القدم الذي يحوي على خمسة وعشرين ألف شخص ، الكثير منهم اطفال ونساء والعديد من القلقة والمغتصبين والسارقين ، فخيلا معي كل ذلك التناقض تحت سقف واحد !!

ان موت مدينة لايعني ان شوارعها وطرقها ومنازلها قد دمرت بل يعني ان الالاف من سكانها قد اصبحوا بدون سكن وعمل وماء وطعام وكهرباء ، فقد فقد هؤلاء كل شيء ، الاهل والجيران وشبكة المعارف التي كونوها على مدى السنين والعمل والاصدقاء والعائلة والمنزل والمدخرات ، فلم يعد لهم مايملكونه ولن تعود لهم تلك الايام والحظات والذكريات التي ذهبت مع العاصفة او غرقت في البحر.

من الخطأ ان نركز وسائل الاعلام على السرقات والجرائم فقط ، فعند الجوع وصدمة فقدان الحياة يتحول الانسان الى كائن اخر ومن غير المعقول ان نشاهد مناظر السرقات على شاشة التلفاز ثم نحمل الاحداث على ان هذا صنع وهذا خطأ ، فمن يدري ، لعل ذلك الشخص الذي يحاول سرقة مخزن او حائوز حاجة لطبيب لا طفله او طعام ؟

لست احاول ان ادافع عن المجرمين ، فهناك العديد منهم في تلك المناطق ولكني احاول ان اقول ان هناك جانبا انسانيا يجب ان لا يضيع في خضم السرقات والجرائم التي تحدث خلال الكوارث وبعدها .

لقد ماتت مدينة نيو اورلينز ، واصبحت الطرق والشوارع واسطح المنازل سكا موتقا لمن تقطعت بهم السبل ، فقد صفحي اميركي انه شاهد امرأة تحمل طفلا تقف على شارع تستجدي الناس ماء لرضيعها .

ان الصور والمناظر التي بثت تقطع نياط القلب ، فقد شاهدت شيئا مشابها حين ضربت موجة المد الزلزالي جنوبي شرق اسيا ومازالت احفظ بصور شخصية التقطتها في اندونيسيا وسريلانكا وليست تفرق عن تلك التي شاهدتها على شاشة التلفاز او على شبكة الانترنت في اميركا والفرق الوحيد هو لون بشره الانسان الذي يعاني فقط. ■

\* رئيس تحرير (الجزيرة نت)  
Qatar877@hotmail.com

## أهمية التكاليف في إنجاح العملية التعليمية

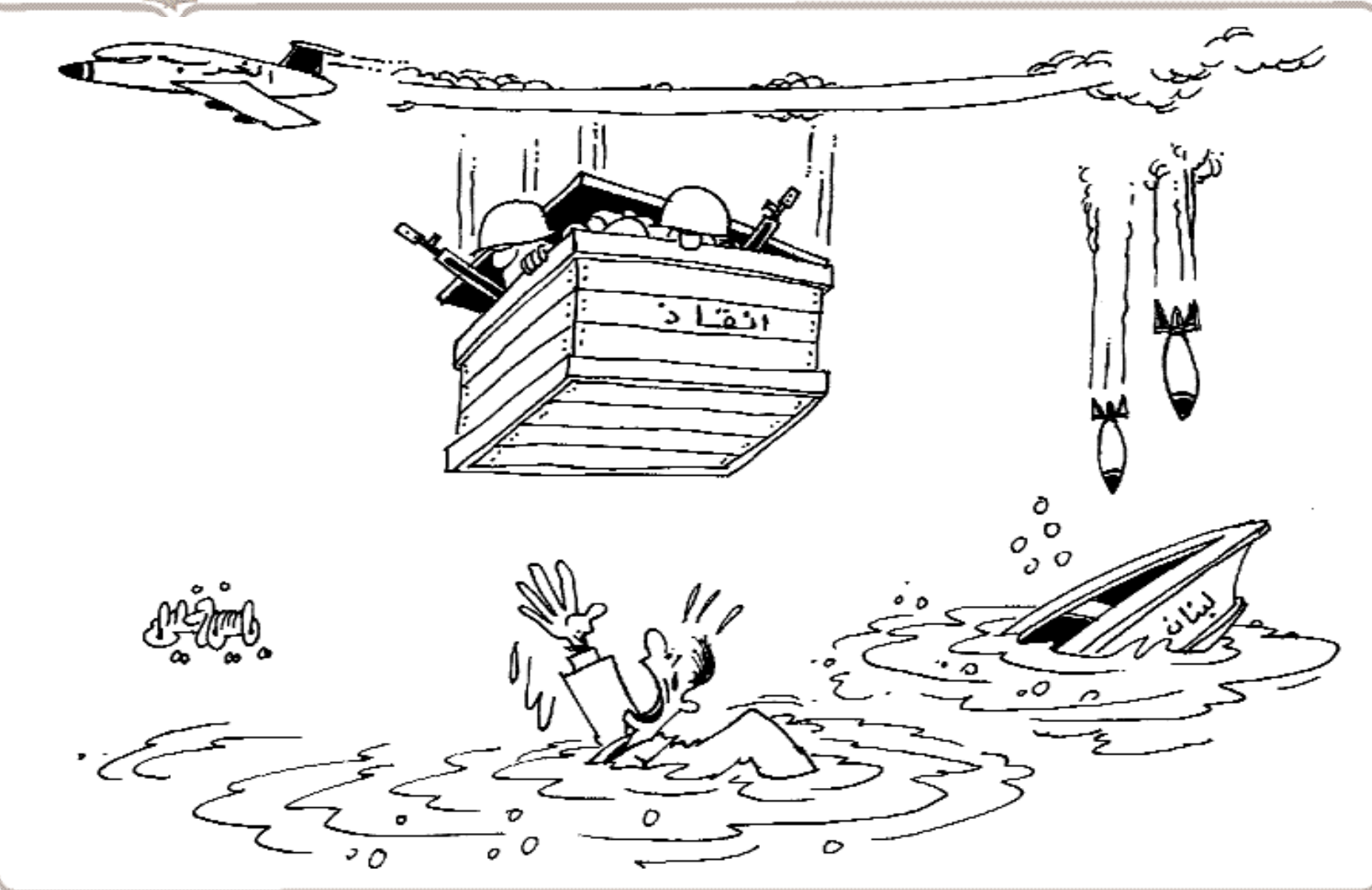
رأي الوطن

■ اليوم الاول من ايام العام الدراسي الجديد يبدو مفعما بالعديد من المشاعر الحميمة والمشاهد المحببة، خاصة مشهد الطلاب والطالبات وهم يحملون حقائبهم المدرسية في طريق الذهاب والعودة من وإلى المدارس. كل شيء في ذلك اليوم جميل حتى انشقاقات المرور قرب المدارس ومراكز التسوق التي تبيع الادوات والازياء المدرسية. انه يوم يؤذن ببدء عام جديد من اعوام البناء لعقول شباب عمان الواعد وشاباتها الناهضات، فمهم حملة لواء النهضة المباركة مستقبلا لتستمر شعلتها تضيء درب المواطنين العماني من جبل الى جبل، ولهذا السبب حرص حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه - على ان يكون التعليم اساسا من اسس عصر النهضة، حتى لو تحت ظل شجرة، لكن ٢٥ عاماً من عمر النهضة اثبتت قدرة العمانيين على قبول التحدي التاريخي والانتقال من ظل الشجرة الى ظل عشرات الالاف من فصول الدراسة التي تم اقامتها في كامل مناطق ومحافظات وولايات السلطنة اضافة الى رصد ميزانيتها ضخمة لترتيب اثاث المدارس وتوفير المناهج والكتب بصورة عصرية تتلاءم وتساير خطى التطور الحاضر. ومن منا لا يملأه التفاؤل بالمستقبل وهو يتابع كلمة معالي يحيى بن سعود

السليمي وزير التربية والتعليم الموقر المهينة للطلاب والمعلمين بحلول العام الدراسي الجديد، ومتمحماً جهودهم خلال العام الماضي الحافل بالخطوات والانجازات، وبخاصة حين اشار الى ان عدد طلاب المدارس (الحكومية) فقط ٥٧٦٢٢٤ طالبا وطالبة، وهذا يعني ان الدولة ترعى اكثر من نصف مليون تلميذ اي ما يربو على ربع عدد المواطنين اجمالاً. هذا بخلاف طلاب المدارس الخاصة، والتي ارتفعت عددها هذا العام الى ١٦٦ مدرسة. وهذه الاحصائيات تؤكد تطور العملية التعليمية في البلاد وتعاطف حجم المشروعات المرتبطة بها على كافة المستويات. كما شرح معاليه الجهود المتواصلة للوزارة لتحقيق الغايات العلمية الكبرى عبر سلسلة من الممارسات الناجحة والتخطيط الواعي للتعلم على كافة الصعوبات التي تعترض سبيل الطلاب وبخاصة عملية التكوين المستمر لقدرات الطلبة وامكاناتهم وانجازاتهم على مدار العام الدراسي تخفيفاً من الفهم القديم بين الطلاب. الامتحانات وجدتها هي التي تعدد مستوى التحصيل الحقيقي للطلاب.

اما الحديث الخاص لـ (الوطن) الذي ابدت به سعادة منى بنت سالم الجرنادية وكيلة وزارة التربية والتعليم والمناهج

فيسلط الضوء على زوايا مهمة اخرى حول المناهج وتسليم الكتب والانتهاج من صياغة وثيقة التقييم التربوي واستكمال الهيئات التدريسية والغاء نظام الفصلين في الحلقة الاولى من التعليم الاساسي، الا انها لفتت الانتباه الى اهمية تعاون اولياء امور التلاميذ مع المدرسة لتوضيح الصورة الحقيقية حول المسيرة التربوية في المدارس وازالة بعض اوجه الفهم الخاطى الذي يكون سبباً الاساسي عدم التواصل بين البيت والمدرسة. وتشدد الدراسات الحديثة في اصول التربية على اهمية ارتفاع وعي الاسرة بأهمية العملية التعليمية وتدريجاتها والعوامل التي تسهم في استقرار الحالة النفسية للطلاب ورفع قدراتهم على التحصيل ومتابعة المشورات الدالة على تطور مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، وكذلك حماية اشراك اولياء الامور في بعض الانشطة الداعمة للمناخ التعليمي بين جنابت المدرسة والمساهمة في الحفاظ على محتويات المدرسة في حالة سليمة ومتجددة وهذا يزيد الروابط بين اسرة الطالب الحقيقية واسرته التعليمية في ظل فكر تكاملي رشيد يصب في مصلحة ابناءنا وفلذات اكبائنا ويمهد لهم طريق النجاح وبناء المستقبل الزاهر لهذا الوطن العزيز تحت ظل قيادته الحكيمه. ■



## على المسؤولين العراقيين أن يفكروا ويقدرُوا

■ اللهفة الأميركية في سرعة إنجاز الدستور جاءت لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الخسائر المتلاحقة البشرية والمادية ولترميم جدران الزيف والكذب التي ارتفعت متزاحمة لتجلبب شمس الحقيقة عن ما يدور في العراق من قوضى ولاخماس الانتفاضة التي بدت تظهر في حوالي خمسين ولاية أميركية بقيادة سيني شيهان والدة الجندي الذي لقي مصرعه في حرب العراق. ■

خميس بن حبيب التوبي\*

الاستعمارية أشار إلى أن الكاتب والباحث العراقي المعارض كنعان مكيه كان له دور بارز في التخطيط لعراق ما بعد صدام حسين، حيث كان من جملة الأفكار التي طرحها إقامة نظام فيدرالي في العراق وبناء عراق غير عربي واسبان الحكم لفئة شيعية علمانية حتى لا ينشأ نظام مشابه للنظام الإيراني. وكانت هذه الطروحات (الكنعانية) محل إعجاب لدى الرئيس الأميركي جورج بوش وإدارته حيث استقبله في البيت الأبيض قبل الحرب بشهرين.

وزار مكيه إسرائيل بعد احتلال العراق ومنح شهادة دكتوراه فخرية من جامعة تل أبيب. وصرح في مقابلة له لصحيفة يديعوت أحرونوت بأنه يفتنى أن تطول مدة الفترة الانتقالية في العراق إلى ثلاث سنوات حتى تتم إعادة صياغة الكينونة العراقية من جديد. وفي تقديره هذا التصريح يرفع ما يتروء من أن استهداف المدنيين العراقيين وأجهزة الأمن والمساجد وراه المخابرات الإسرائيلية من مرتبة الظن إلى مرتبة اليقين حيث إن من السهل اختراق هذه التنظيمات

■ أخيراً رأى الدستور العراقي النور بعد ولادة متعسرة عانت خلالها مختلف التيارات والأحزاب العراقية فترة محاض صعبية شهدت تجاذبات شديدة بين تلك التيارات والأحزاب كانت كفيلاً بإظهار اتجاه كل تيار ورغبته في تضمين اتجاهه بالدستور.

كما أنها كشفت عن ميول ورغبات قوية نحو نزعة الاستقلال فضلاً عن حجم الصراع بين تلك القوى، لدرجة أن اعتبر مسعود البرزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيس إقليم كردستان العراق أن فترة إعداد الدستور والمناقشات الدائرة في تلك مواده هي الفرصة الذهبية التي يجب انتهازها، لإثبات مطالب الأكراد. وقد بدا المشهد بكل تفاصيله وأحداثه كجيش يتقاسم الغنائم بعد انتصار أو كأكالة تتداعى على قصعتها. ولا شك في أن هذا هو ديدن الحرية إذا أتت بعد كبت وسنوات امتناع فإنه عندما يستقي المحروم من كأسها ويتذوق طعامه يصيبه النهم فلا يميز بين ما يضره وما ينفعه.

ويذا الضغط الأميركي - البريطاني واضحاً في تدليل قطوف ثماني عشرة مسألة عاقلة بالدستور كان أصعبها وأشدّها ومائة ثلاث مسائل تسويت في إطالة أمد المناقشات هي دور الإسلام في التشريع والقيدرالية وتقسام الثروات. وحسب تأكيدات بعض أعضاء لجنة الصياغة تراوح الضغط بين التهديد والوعيد والإغراء وبلغ ذروته عندما خير الرئيس الأميركي جورج بوش السنة بين قبول الدستور أو العنف. وكان كثير من المحللين يذهبون إلى أن طلب لجنة الصياغة تمديد المهلة لأسبوعين تقريباً والنهائية الدرامية التي أليها الدستور هي عدة سلفاً من قبل الجانب الأميركي الذي فضل الابتعاد عن كاميرات وأضواء الإعلام لإعطاء انطباع بأن الدستور شأن عراقي بحت وكتب بأيد عراقية ولم تكن هناك أية ضغوط أميركية على الفراق.

غير أن الكاتب والباحث السياسي بلال الحسن في كتابه (ثقافة الاستسلام) في معرض رده على بعض المحللين والصحفيين العرب المروجين للأهداف

■ كان وزير الخارجية الإسرائيلي سلفان شالوم يقف على أرض صلبة كوثنتها علاقات تاريخية وثيقة بدت أحياناً شبه تحالفية ، تسجتها عقود تولت من تبادل للمصالح أقيمت النكبة الفلسطينية أو قيام إسرائيل ، بين كل من أنقرة وتل أبيب ، واستمر بغض النظر عن بحكم فيهما ، عندما صرح في واحدة من الزيارات الرسمية القريبة العهد ، من تلك الزيارات شبه الدورية المتبادلة عادة على أعلى المستويات الجغرافيين:

بالنسبة لنا ، يمكن لتركيا أن تلعب دور البوابة إلى العالم الإسلامي... شالوم حينها لم يكن حالماً. أو في موقع من يمتي النفس، أو من يتحدث من فراغ. كان يدرك مدى الثوق التركي للرب مثل هذا الدور، والذي يأتي بطبيعة الحال في سياق توثق تركي أشمل مرده رؤية أتراك ما بعد الحقبة العثمانية، أو العهود الأتاتوركية التي خلفتها ، لأنفسهم ، أو لما يريدهون لبلادهم من دور. أو لما يتصورونه من وظيفة لموقعها الجغرافي، جرت عاداتهم بأن يطلقوا عليه توصيفهم المحب لديهم، أي الجسر الواصل بين الشرق والغرب. أو حلقة الوصل بين عالمين تقع بلادهم جغرافياً بينهما، تنتمي واقعاً لأحدهما وتسكنها الرغبة الزمزمة للاتحاق بالأخر المظلة عليه فحسب... الجسر الذي أخذ بعد وصول إسلامي تركيا، أو حزب العدالة والتنمية بزعمارة رجب الطيب أردوغان إلى سدة الحكم، صفة أخرى لا تختلف في الجوهر من حيث الوظيفة المقترضة، وهي صلة الوصل بين العالم الإسلامي وأوروبا... بل تعدى الأمر ذلك إلى طموح أنقرة إلى الحصول على امتياز كونها قد غدت عراق ما يدعى بجوار الحضارات الذي سبق أن تعالت من أجله الدعوات وأقيمت مؤرخاً له المؤتمرات ...

لم يرض وقت طويل بعد تصريحات شالوم هذه إلا وقد عثرت تركيا على دورها المفقود هذا، فكانت اسطنبول الرابطة لحدث له ما بعده هو ما ادعى بالمصاحفة التاريخية بين شالوم نفسه وصونه الباكستاني خورشيد قاصوري بحضور الوسيط التركي في شخص وزير الدولة محمد ابيدين ممثلاً لرئيس الوزراء أردوغان... أو ما يعثره الإسرائيليون بحق بعضاً من الاختراق الإسرائيلي المنشود للعالمين العربي والإسلامي بمساعدة ورعاية تركية، أو ما اعتبروه مقدمة لعلاقات دبلوماسية كاملة مع اسلام اباد ، أو وفق تعبير شالوم: بداية مرحلة جديدة من العلاقات المفتوحة والمصالحة المشتركة التي تستحق منه أن يطبق شديداً بشجاعة الرئيس الباكستاني المنعزلة عنده في ما دعاه، أي شالوم، دعم السلام بين إسرائيل والعالم الإسلامي، وذلك باخناذه خطوة هامة تسهم في خروج العلاقات بين أطراف عديدة في هذا العالم وإسرائيل من الخفاء إلى العلنية.!

لا مفاجأة حقيقية في حياطة (المصالحة التاريخية) هذه بين الباكستان وإسرائيل، ولا في الرعاية أو الوساطة التركية لها... لا في التحول الباكستاني الذي بدأت مقدماته منذ عقود، وأصبح على نار حامية، أو أضع له سلفاً تحت الطاولة وفي

## مصافحة على الجسر التركي

■ ليس من الصعب ملاحظة أن انزلاق الباكستان نحو الاعتراف بإسرائيل، أو تتويج مسعاها الحديث منذ سنين لإخراج العلاقات المحرجة أو المحرمة سابقاً معها، أي الوصول إلى هذه المصافحة الموصوفة بالتاريخية، وهو الإحراج الذي وجد ضالته المنشودة في ذريعة (فك الارتباط)، يعود إلى مواجهتها لمشكلتين ساقها محاولتها حلها عبر البوابة الإسرائيلية الضامنة لكسب ود الولايات المتحدة إلى اسطنبول. ■

عبد اللطيف مهنا\*

اتصالات لم تقطع هناك منذ عامين على الأقل. ولا في دور أتراك حزب العدالة والتنمية في الترتيب لهذا الحدث، وهم الذين يحكمون في ظل اشتراطات نظام علماني ما زال يحكمه ذات التوجه الأتاتوركي الذي لم يهن أو يتغير من حيث الجوهر بوصول حزب إسلامي سواء بوصف بالاعتدال أو عدمه. وإن كان قد فاز هذا الحزب بتشعبته التي أوصلته للحكم بسبب من شعاراته الإسلامية النكهة التي من بينها معاداة الصهيونية... لماذا؟

لكي نجيب، علينا التوقف أمام الدوافع التركية والحوافز الباكستانية الكامنة وراء الحدث اسطنبولي، أو صفقة العلاقات الإسرائيلية الباكستانية المعقودة بواسطة أو رعاية البلد الذي يرأس رايها منظمة العالم الإسلامي، ولنبداً بالجانب التركي: لقد تم لقاء اسطنبول المدوي هذا بالتزامن مع بدء اجتماعات منديني للاتحاد الأوروبي، التي تسبق شهرين من بدء مفاوضات لمفاوضات انضمام تركيا للاتحاد، وهي العملية التي تسبقها قسيماناً معرقلتان لاحتمالاً هذا الانضمام، يثور حولها جدل راهن لا ينقطع، وفي مجرد طرحها ما يعيق جدية التفاوض من أجله، وتتمثلان في مشكلة وجوب الاعتراف التركي المسبق بقرصن الذي يتمسك به الفرنسيون بالذات، وما يسمى (وثيقة الإطار) أو مقولة الشراكة التركية الأوروبية التي لا ترتقي إلى مستوى العضوية الكاملة، أو هذين السيفين المصلطان على رأس المفاوضات التركي، ذي الخلفية التي من مسانها أنها لا تمل من الوقوف بدأب على الأعتاب الأوروبية منذ ما يقارب نصف القرن، أي منذ بدء تكوين هذا الاتحاد، وربما الاستعداد لانتظار مدة مشابهة في المستقبل!

قد يكون من تحصيل الحاصل التذكير بمخانة العلاقات الإسرائيلية التركية التلوية، التي لا تقتصر على تبادل تجاري بحجم لا يقل عن ملياري دولار في العام،

السلمحة الموجودة على أرض العراق. والرائي إلى النتائج التي خلصت إليها مسودة الدستور ليلحظ مدى تطابقها مع ما طرحه مكية إلى حد ما... إذ بالفعل تم تجريد العراق - أحد المؤسسين السبعة لجامعة الدول العربية - من هويته العربية عبر ما سمي (بالتوافق) دون أن يحرك شفرة من شعر الناظرين بالفصحى.

أما بالنسبة للفيدرالية فقد برزت أعتى قضية تتنازعها الأطراف والرهانات خلفها تبقى هائلة إلى حين إجراء الاستفتاء على الدستور في منتصف أكتوبر المقبل ليقول الشعب العراقي كلمة الفصل فيه، وينطلق الخلاف حول هذه القضية من هاجس الخوف الذي يملكه كلا من الشيعة والأكراد والسنة العرب ولكل طرف له حجتة في ذلك، حيث يتذرع الشيعة والأكراد بأنهم تعرضوا للظلم والاضطهاد خلال السنوات الماضية والقيدرالية هي الحل لمنع ظهور دكتاتورية جديدة في العراق، أما السنة فيرون أن الفيديرالية هي دعاءة ومقدمة لتقسيم العراق ويشدون على قيام سلطة مركزية قوية. ولا تزال الساحة العراقية تشهد كل يوم مظاهرات سنية رافضة لمسودة الدستور وأخرى شيعية وكردية مؤيدة له.

وكما هو معلوم فإن الولايات المتحدة ذهبت إلى العراق ليس للفرجة أو حبا في الشعب العراقي لتحريره من ربقة الاستبداد والظلم أو إقامة نظام ديمقراطي كما تروج لذلك، وإنما تتحرك وفق ما تتطلبه مصالحها انطلاقاً من (أيضاً وجدت المصلحة وجدت أنا)، وليس بسراً ما تكتنزه أرض الرافدين من ثروات طبيعية غير اللفظ فضلاً عن ثروته الزراعية وموقعه الجغرافي، أو إلى هذا التحول الدراماتيكي الثروات ويتحقق الإخضاع كان لا بد من تلبية الأطماع وهذا لا يتأتى إلا باستقطاب الأغلبية عبر تنفيذ رغباتهم. ■

\* كاتب عماني

■ البقية.....ص ١٦

وإنما أيضاً تعاون عسكري نو منى استراتيجي قديم، وما زال قائماً ومستعراً في ظل براغماتية مسلمي الحكم التركي الراهن الذين يريدون أن يعمل الجسر التركي في اتجاهيه بالإضافة ما أمكن منهما... أي مسلم بين المسلمين وأوروبي بين الأوروبيين... وحيث أن إسرائيل بوابة مضمونة للغرب المتحفظ على أوروبية تركيا، فلا بأس من أن يعمل الجسر التركي التليد مرأ لها للعالم الإسلامي لقاء أن تغدو هي جسراً أو ممراً لتركيا نحو هذا الغرب الممتنع... أي أنه تتزامن بين جسرين تركي وإسرائيلي. أو تبادل مصالح ساق إلى نوع من السمرسة المؤبد لقاء الباكستاني الإسرائيلي... ويمكن إضافة إلى هجوم تركيا الأوروبية والمشكلة القبرصية، المشار إليها، يأتي عبء التمرد الكردي ونقل العقدة الأرمنية وهاجس تداعيات احتمالات تقسيم العراق... وأخيراً الحرص على عودة دور الأخ الأكبر في المنطقة الصانع منذ انهيار سلطنة آل عثمان!

أما في الجانب الباكستاني، فليس من الصعب ملاحظة أن انزلاق الباكستان نحو الاعتراف بإسرائيل، أو تتويج مسعاها الحديث منذ سنين لإخراج العلاقات المحرجة أو المحرمة سابقاً معها، أي الوصول إلى هذه المصافحة الموصوفة بالتاريخية، وهو الإحراج الذي وجد ضالته المنشودة في ذريعة (فك الارتباط)، يعود إلى مواجهتها لمشكلتين ساقها محاولتها حلها عبر البوابة الإسرائيلية الضامنة لكسب ود الولايات المتحدة إلى اسطنبول. ■

الآن، هاتان المشكلتان، ما هما؟

الأول، أن باكستان قد وقعت بحق رهينة لقبيلتها النووية (الإسلامية) كما كان يشاع بغير حق، أي أسيرة لهاجس الحفاظ عليها، في مواجهة التعاون الهندي الإسرائيلي للنين ود املاكها لها أو التعاون وحتى التأمر لدره خطرهما الأميركي الهندي من قبل عدويها هذين المتعاونين، وكذا تداعيات التقارب الهندي الأميركي المتصاعد في مواجهة ما يسمى (الإرهاب)، الأمر الذي أوصل إلى المشكلة الثانية، وهي التعاون الأميركي الهندي الإسرائيلي الهندي المتناميان ضد هذا العدو المشترك، والساحة الكمثريرية تعد هذه الأطراف الثلاثة واحدة من ساحاتها. ■

\* كاتب فلسطيني

■ البقية.....ص ١٦